اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 29-05-2011 رقم العدد: 3894 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 40 رقم القصاصة: 1

أصالة

أخلاقيات الحرب لم تغب عن الجيش السعودي عند تطهير الحدود الجنوبية

اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 2011-05-29 رقم العدد: 3894 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 40 رقم القصاصة: 2

المدينة المنورة: علي العمري

المتابع لتداعيات الموقف على الحدود السعودية اليمنية، إبان الاعتداء المسلح للمتسللين على القرى السعودية الحدودية، يجد في مفاصل تلك الأحداث التي استمرت لأكثر من شهرين، أن القوات المسلحة السعودية طبقت ما يزيد على ٨ بنود من أخلاقيات الحرب في الإسلام.

لم يتوقف ذلك التطبيق لمفهوم أخلاقيات الحرب عند التصريحات الرسمية وحسب، بل كان واقعا ملموسا رسم ملامحه خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات العسكرية كافة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي أصر في ذروة الأحداث والمواجهات على زيارة أبنائه من منسوبي القوات المسلحة المشاركين في مسرح العمليات.

ولعل لكلمته الشهيرة في ذلك الوقت، أكبر الأثر في نفوس رجال القوات المسلحة، حينما قال لهم "أنتم عندي غاليين، روح الفرد منكم غالية عندي، لا تستعجلون وحافظوا على أرواحكم، حدودنا ستحرر، الفرد منكم عندي يساوي قبيلة"، وفي ذلك مؤازرة ورفع لمعنويات الجيوش.

بعد تلك الزيارة الميمونة لهرم الدولة، توالت الكثير من الإجراءات والمبادرات التي جسدت أخلاقيات الحرب وفقا للشريعة الإسلامية، تجلى ذلك في الكثير من المواقف التي كان من أبرزها تصريح مساعد وزير الدفاع والطيران للشؤون العسكرية الأمير خالد بن سلطان حينما أعطى أوامره للقيادات العسكرية في ١٨ يناير ٢٠١٠، بدفن جثث المعتدين وفقا لضوابط الشريعة الإسلامية وتسليم إحداثياتها إلى الجانب اليمني، وفي ذلك تأس بما فعلته جيوش

" كل إنسان يساند المعركة على الإرهاب لأنها تتعلق بالبشرية،وتقاليدنا وإيماننا يرفضان الإرهاب، والقرآن يعلمنا بأن قتل نفس بريئة هو بمثابة قتل الإنسانية جمعاء نحن نرفض الإرهاب ..."

عبدالله بن عبدالعزيز

غزوة بدر حينما قاموا بدفن جثث أعدائهم.

ومن صور أخلاقيات الحرب التي لم تغفل إبان الأحداث مراعاة أحوال رجال الجيوش في غربتهم وانقطاعهم عن أهاليهم فصدرت الأوامر آنذاك بأن تحدد فترة للمرابطة وفترة لالتقاء أفراد الجيش بأسرهم، بما يحفظ توازن قوى الجيوش المتواجدة في أرض المعركة.

وجاء ملف شهداء الواجب ليحظى بالاهتمام الأوسع من قبل القيادة، تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يولي الشهداء اهتماما واسعا في الغزوات والحروب إلى جانب وقوفه إلى جانب أسر الشهداء ومواساتهم في مصابهم، وهو ما برز في سرية مؤتة الشهيرة من جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة، حينما قام الرسول صلى الله عليه وسلم يواسي أسر الشهداء ويرعاهم، وأمر بإحضار بنتي جعفر، فلما حضروا ذرفت عيناه، وقال لأهله "اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم أمر يشغلهم".

ولعل جملة الأوامر الملكية التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين، تبرز اهتمامه الشخصي بملف الشهداء، فكان من بين هذه الأوامر السامية منح والدي الشهداء ممن ساهموا في صد المتسللين على الحدود الجنوبية، مرتبا شهريا قدره ثلاثة آلاف ريال إذا ثبت شرعا أنه عائلهم، وتأمين سكن لأسرة الشهيد في المنطقة التي يرغبون فيها بمبلغ نصف مليون ريال ومساعدتهم بصفة عاجلة بمبلغ ١٠٠ ألف ريال. كما تضمن الأمر الملكي، ترقية شهداء الواجب إلى الرتبة التي تلي رتبهم مباشرة، ومنحهم راتبا يعادل أقصى راتب في درجة الرتبة المرقين إليها، إضافة إلى البدلات والعلاوات التي كانوا يتقاضونها، كما لو كان الشهيد على رأس العمل، وتعيين أحد أبناء الشهيد بوظيفة والده وفق المتطلبات النظامية إضافة إلى حصر الديون المستحقة للغير على كل شهيد، وتوثيق ذلك عن طريق المحكمة الشرعية لتسديدها عنه، على ألا تتجاوز الديون كحد أقصى لكل شهيد نصف مليون ريال، ومنح الشهيد وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة، ونوط الشرف.

كما برز خلال عمليات تطهير الحدود الجنوبية السعودية، جانب من جوانب أخلاقيات الحرب، تمثل في تقنين الحرب وتركيز الاستراتيجية على أهداف محددة وواضحة وهي تطهير الحدود السعودية من المتسللين، وهو ما يتوافق مع أخلاقيات الحرب في الإسلام التي تنص على تجنب حرق الأشجار ومصادر المياه والبهائم.

اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 2011-05-29 رقم العدد: 3894 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 40 رقم القصاصة: 3

خادم الحرمين بين أبنائه الجنود في الخطوط الأمامية للحرب مع الحوثيين في جازان

خادم الحرمين محاطا بأبنائه الجنود في جازان